فهاهنا شيئان اه يعني شارح التجريد ايراده اعلمه بهو انه انما يلزم لو لم يكونا موجودين بوجود
واحد وهو فعلى هذا الكلام الى ان هذا الوجود الواحد بانه اما وجود لاحدهما او وجود لاحدهما او
وجود ثالث ثم نقل ايرادا على الدفع بان هذا الوجود وجودان اتحدا انتهى ثم قال فهذا
الكلام الى ان اتحاد اثنين الوجود من حيث هو الشيء في الوجودات ولا يتحقق ثم نقل
السند لا على ابطاله بانه يلزم قيام العرض الواحد بمحلين وجوابا بان المحلين اتحدا
بعد ان انتهى ثم قال فالحاصل الى هذا التطويل فليفعل اولا انهما يعني انهما صارا واحدا
فان صح آخرا صح اولا وان لم يصح اولا لم يصح آخرا اقول الا ان تكون مراده منع اولوية
آخرية الدليل ولا يخفى ما فيه كما لا يخفى ثم قال اقول يوجه احدهما على الاتحاد كان
كل واحد منهما مشخصا بتشخص ممتاز به عن الآخر فان بقي ذلك التشخص كانا
اثنين وان لم يبق فقد زال ما زال تشخصه فيلزم فناء لاحدهما او لهما وبقاء الافراد
الثالث ولا يمكن ان يقال على قياس ما مر في الوجود لان كلا من التشخصين كان يمتاز
به احد الاثنين عن الآخر وهذا الثالث لا يمتاز به منهما عن الآخر واجاب الشيخ في حواشيه
بمنع كون تميز احد الاثنين عن الآخر كان لازما لانية التشخص فاذا زالت كما هو المفروض
زال التشخص من حيث انه مميز وتميز عنه في ذاتهما متصفة بالوحدة كما ان امتياز كل
من الوجودين امتياز خاص كان لازما للتعدد فيهما وقد زال بزواله وبقي الوجود متصفا
بالوحدة يعني لا يقال انه استدلال من انتفاء الاثنينية الملزوم للتميز على انتفاء اللازم اعني
لما لا نقول انه ليس استدلالا بل عرضه ان التزام التميز كان لاجل الاثنينية
وحفظها فاذا فرضنا الالى دون زوال الاثنينية فيقول فليزل الامتياز ايضا ويلزمه ومنع
لزوم الاثنين له ثم قال يمكن ان يقال ان الجامع بقاء الاثنينية لزم اجتماع النقيضين
فان ارتفعت الاثنينية فاما بارتفاع كليهما او بارتفاع احدهما وهذا خلاف المفروض او
بارتفاع وصف الاثنينية وظهر بان الوحدة على ما نبهنا فيصير الشيء الذي كان معروضا
للكثرة معروضا للوحدة وذلك مما لا يتكثره بل يشتبه في بعض الاشياء غاية ما في الباب
ان جميع الحقائق لا تخلو وليس هذا هو الاتحاد الذي نحله بل هو اي الاتحاد ان يصير الشيء
عين ذلك يستلزم اجتماع الوحدة والكثرة لانه ان لم يرتفع الاثنينية فلا وحدة
وان ارتفعت ولا حقيقة لها الا بذا الوحدة وتلك الوحدة في ذاتها اجابنا وان هذا او

كسعر

سك

212

كليهما

انهك او كليهما وليس في شيء من تلك الصور الاتحاد الذي نحن بصدد ابطاله والحاصل ان للاثنين
امتناع اتحاد الاثنين بان يصير ا مثلا ب مع بقاء ا و ب معا كما يصير الجسم اسود مع بقاء
الجسم والاسود لا زوال صورة الاثنين عن شيء وحدوث صورة الوحدة فيه فاذا حركت نقابها
بالله تصفحت بعد تصفية الوحدة يعود ما كان اثنين كان الباقي هو الامر الموصوف بالوحدة
والكثرة معا لا كل واحد من الوحدتين المعدودتين بالكثرة وذلك ظل هذه الدعوى بكليته
فكم فيها تحريرا للتحصيل اطرافها انتهى **قال** الشيخ انه يتساب امرد جعده الخ وفي
بعض النسخ اجرد بالجيم وهو من لا شعر في بدنه كما ان الامرد هو لا شعر في وجهه كما قالوا في وصف
اهل الجنة جرد مرد ولعل مشايده الاقوال العجيبة هذه الخصوصيات هو ما نقل من الصوفية
في التجليات الصورية بانواع تجليه ولعله وقع من خواصهم وتبعهم عوامهم تقليدا لا
ما ذكره من اكبر المجسمة هم الظاهرون المتبعون بظاهر الكتاب والسنة فان الا
الظواهر لا يدل شيء منها على هذه الخصوصيات وان دل على اصل التجسيم نعم في نقل البعض
عنه صلى الله عليه وسلم ما يدل على بعض الخصوصيات كما روي انه صلى الله عليه وسلم
قال رأيت ربي في صورة المليح الشاب وادرجه في النظم بعض العرفاء الظرفاء كما قال
طراوت كل رخسار نرگس مخمور ** نضارت خط مشكين لاله سيراب ** ملاحت شكر
لعل با طوطي سخندان ** لطافت دردرج عقيق گوهر ناب ** فروغ عارض ماهيروزنگ
نسيم طره عنبر سرشت سنبل ناب ** تفرجي كن دردو كه تا عيان كردد ** رأيت ربي في
صورة المليح الشاب ** وقد مثل بعض الصوفية اختلافات الناس في نفسه تعالى
وبيان اوصافه تعالى وجل كبريائه بان دخل فيل عظيم في بلدة جمع عظيم اهلها كلهم اعمى فقصد
والاستخبار من حال الفيل والاطلاع على انه كيف هو فهو الله فلما قربوا منه كلهم كل منهم يده الى
جانبه فوصل يد بعضهم الى خرطومه فاعتقد ان تمامه هذا ويد بعضهم الى رجله ويد
بعضهم الى ساقه ويد بعضهم الى اذنه فاعتقد كل منهم انه بتمامه هو هذا الذي
مسه ونقص بعضهم احاط مساسهم جميع اعضائه فلما رجعوا الى اهلهم اخبر كل منهم الى
اهلهم بما اعتقدوا والتمثيل بالمساس تمثيل حال العالم المستخبر بالاستدلال المحجوب
المقلدين وعن المقلدين ومثل المكاشفين مثل ان يكون الفيل في البيت او خارج البيت
وجماعة خارج البيت او في البيت على عكس الفيل ينظرون من الشعب المحلقة في البيت

الثقب

فرض هذا

قال
انه صار التراب طاهرا
ظاهره اتحاد التراب
مع كله فان الطين كل
التراب لا عدد له فكان
الواجب ان يقال صار التراب
ماء ان صح والا فهو دما
لا آخر لا يقال انا صار التراب
طينا يعني اتحد صار الماء
طينا فصح صار التراب
ماء الحلال المتحد مع المتحد
متحد الشيء بذلك لا يقال فلا
بوجه ثالث وهذا الاتحاد لا
يصح لان الشيء بهذا الاتحاد
لا يوجب الاتحاد وكذا الشيء
متحد بذلك الشيء بهذا الاتحاد
بلا نص حكمه الحق كان
يقال صار الطين ترابا
كما يقال صار التراب
طينا والصحيح هو الحدد
الذي صح حكمه من الطرفين
فبين صح

Copyright © King Saud University